عدد ٨٩ — السبت في ٢٧ يونيو (حزيران) سنة ١٨٩٦ — السنة الثانية

قيمة الاشتراك
غرش صاغ
٦٠ في عموم القطر المصري
في الولايات العثمانية
٤٠ فرنكا
في اوربا واميركا وغيرها ليرا انكليزية

المشير ١٨٩٤

المكاتبات والاشتراك
جميع ما يتعلق بمكاتبات المشير واشتراكاته يجب ان ترسل الى مصر القاهره باسم
سليم سركيس

الدفع سلفاً

(هذا العدد ١٠ صفحات)

THE COUNSELLOR (AL-MUSHEER)
Edited by S. S. SARKIS. Cairo (Egypt)

من صاحب لسان الحال الى محرر المشير

بيروت في ١٢ يونيو (حزيران) سنة ١٨٩٦

هذا الكتاب الثاني احرره اليك بعد ذهابك من بيروت واتخاذك خطة غير التي تعلمتها مني في سنين كثيرة . بل هي ضد المبداء الذي سرتُ انا عليه منذ ابتدأت بالعمل فسلوكك هذا مع كونك نسيبي جعلني ميئوساً ...... وانت تعلم جيداً تعلقي باذيال دولتنا العلية ومحبتي الممتازة للذات الشاهانية المقدسة التى جاهرتُ بها في الولايات المتحدة في المحافل والبيوت وقد قرأتَ ذلك في جرائدهم ولا فضل لي في ذلك فانه في ظل عظمتها انعم الله علينا بالبركات والخيرات . فالآن وانت تعلم كل هذه الامور اسألك كيف خالفت تلك المبادي الشريفة التي تغذيتها مع اللبن وتعرضتَ لجحد النعمة. فالمصائب التي حلت عليَّ هذه السنة لم تبقِ لي صبراً على احتمال ما اسمعه عن مخالفتك تلك المبادئ ولذلك اسألك اكراماً للتربية وان كان عندك محبة لنا وتحبّ راحتنا . لا تذكر ولي النعم بامر يسوءنا و[illegible] كل العثمانيين . وكذلك ارجو ان [illegible] تذكر بالشرّ مولاي والينا المحبوب الذي قلدني من نعمه واحسانه ما جعلني ادعو ليلاً نهاراً بطول بقاء عطوفته فانت تعلم ان بيروت لم تحصل في زمنٍ سابقٍ على الراحة التي هي فيها في عهده . وما يحدث من الوقوعات ليس غير اعتيادي فقد يحدث اعظم منه في اعظم مدن العالم . فارجو ان لا تنشر في جريدتك ما يكتبه لك اصحاب الغايات والمفاسد واذا شئت ان تكتب شيئاً عن بيروت فانقل ما يكتبه لسان الحال فانه يظهر الحقائق وان كبرها اصحاب الغايات لمقاصد سيئة . فاقسم عليك بالشرف والدين والانسانية ان لا تخيب ظني ولي ثقة انك تسير برأيي ولا تحملني فوق اتعابي وكفانا الذي تحملناهُ واسأل الله ان يوفقك الى كل ما يرضي الله واولياء امورنا

عمكم
خليل سركيس

(انظر رسم هذا العدد عن حادثة الازهر)

من محرر المشير الى صاحب لسان الحال

مصر في ٢٤ يونيو سنة ٩٦

سيدي العم العزيز حرسه الله

يسوءني ان يكون هذا كتابي الثاني اليك ولكنني اجاريك على امتناعك عن مكاتبتي ولا اكتمك انك تظلمني كلما كتبت اليَّ لانك تكلفني الى امور خارجة عن طاقتي مع علمك انني احب ان اطيعك اعتقاداً مني بمحبتك . ولكن لماذا تزيدني من تحاريرك هذه وانت تتأكد انك تحملني ما لا اطيق حمله . انني لما جاءني كتابك وقرأتُ عنوانهُ ووجدته بخط يدك واسمك عليه فرحت فرحاً عظيماً ولكن لما قرأته استحال ذلك الفرح الى كدر لانك توعز اليَّ بامور خارجة عن حد امكاني . انك اقسمت عليَّ بكل ايمان مغلظة فكان قسمك بالعائلة العزيزة اعظم قسم . واشعر ان قلبي ينفطر حزناً لانني اريد ان اراعي حرمة ذلك القسم ولكن ليس ذلك في وسعي فان شرف المبادي اعظم من حرمة القسم . والعائلة جزء من الوطن فهل يليق ان نراعي الجزء ونضحي الكل . تريد مني ان لا اذكر السلطان بما تسميه سوءاً وان ذلك يكدر جميع العثمانيين صدقت ولكن ذلك يكدرهم ليس لان السلطان لايستحق ما نقوله عنه بل لانه يسوء كل انسان وخصوصاً انا ان يرتكب سلطاننا اموراً تجعله هدفاً لاقلامنا . ولست الومك على تعلقك « باذياله المقدسة » كما لايجب ان تلومني

لتعلق « باذيال الشعب المقدسة » فالشعب اعظم من السلطان . نعم لا الومك لانك في بيروت نظير سائر الاهالي لا تعرفون شيئاً عن سياسته الخرقاء وسنك الدماء وهتك الاعراض واباحة السلب والنهب في ارمينيا واكريت وحوران وسائر الجهات التي جعلها سوء حظها تحت حكمه . ثم انت تعلم كما يعلم سائر اصحابي في سوريا وخصوصاً حسن فائز افندي المكتوبجي السابق انني كنت في بيروت اكتب ما لا اعتقد واقول ما لا اوافق عليه وطالما تاقت النفس الى النجاة من ذلك السجن الذي يميت العقول . فقد تغذيتُ مع اللبن النفرة من الظلم والاستبداد ولذلك فانا لم اتعرّض لجحد النعمة لانه ليس للسلطان نعمة عليّ الا انه زادني الاستبداد بالاهالي حتى خرج منهم امثالي الى بلاد الحرية ولا اجادلك في قولك ان الخيرات والبركات توالت عليك في ظله فهو امر لا اعتقده انا ولا يصدقك فيه انسان . ثم انك تريد مني مراعاة القسم بالعائلة والشرف وان اترك حزب الاصلاح فكأنك تطلب مني ان اخون عهد الله تعالى وان اضيع ثقة حضرات مشتركي المشير بي وبه وهم قد قدروا خدمتي قدرها علماً منهم انني اخدم الحق

وهو امرٌ لا افعله فان كانت الحكومة العثمانية تعتمد على محبتي لعائلتي وطاعتي لك لتحولني عن غايتي الاصلاحية فليكن في علمك وعلمها انني تعلمت في هذه الايام ان اعتبر صالح الامة اكثر من الصالح الخاص . واما حضرة والي بيروت فلا اعلم كيف يكون جوابي على ما قلته عنه . نعم انهُ ليسرني انه فعل معك فعلاً حسناً ولكن ما هو ذلك الفعل الحسن . ألأنه زارك في بيتك وعزّاك على مصائبك ام لانهُ لما تزوره يقابلك ويعطيك من طرف اللسان حلاوة . فان كان الاول فواجباته بل يجب على اعظم منه ان يقوم باعظم من ذلك في جنب مصابك العظيم وحبك الاعظم لدولتك . وان كان الثاني فايّ فضل لهُ وانت تملأ السماء والارض بالثناء عليه حتى جئت الآن تريد من ابن اخيك ان يضحي صالح الامة اكراماً للوالي . لكن قل لي متى افادك الوالي في تخفيف ضغط المكتوبجي عن جريدتك . قل لي متى جعل خداماتك معروفة لدى الباب العالي قل لي . انت من ٢٥ سنة تمدح سلطانك وهو ذا رأس الحمار باشا احقر الناس في مصر واصغر اصحاب الجرائد واحطهم مقاماً قد نال الباشاوية وراتب ٤٠ ليرا في الشهر جزاء كذبه وانت لم تفعل معك الحكومة فعلاً يذكر فلو انها عاملتك بما يستحقه من يضحي ضميره لخدمتها لهان عليك ان يقول الناس انه ينال جزاء على تضحية ضميره . ثم لو جاريتك على ارادتك اضطر الى تعطيل المشير لان ارادة القراء هي ان يسلك خطة الاصلاح فاذا انقطع المشير هل اعتمد عليك وانت قد اصبحت من فضل السلطان في حالتك الحاضرة تحت اثقال ضغط الحكومة . اما انا فقد خدمت الشعب نحو سنتين واتمنى لكل محب ما وصلتُ اليه في خدمة الامة

وقد بلغني ان « مولاك المحبوب » والي بيروت قد امر بمنع بيع اللسان في الاسواق اذاً الا ترى وجه الصواب في عدم موافقتك على نصائحك فان الحكومة التي هذا مبلغ عدلها وفهمها تستحق اكثر في كلام المشير . وفي الختام اقسم عليك بالعائلة مع تعيش اتعس عيشة في ظل السلطان وبالدين الذي هتكت حرمته في ظله وبالشرف الذي اصبح معدوما في عهده وبالانسانية التي ماتت في حكومة آخر زمان ان تعود الى خدمة الحق وان تهجر تلك الارض وان تنفض على ابوابها غبار رجليك وانا اعدك بلسان الامة المظلومة انك تنال من يد الاقبال وتصادف كل النجاح وفي اليوم الاخير تكون في جملة الشرفاء الذين خدموا الحق وازدروا بالقوة حيث تنال اكليل الفخر من الحق سبحانه وتعالى . اختم كتابي بتقبيل يديك

الداعي
سليم سركيس

ورد في تلغراف روتر من بيروت بتاريخ ٢٠ الجاري ان قد عاد الدروز الى الثورة فابادوا اربعة بلوكات من العساكر العثمانية عن آخرها وان الحكومة سترسل بعض جنودها من سلانيك لاخماد ثورتهم

وقد ادهشني جهل المؤيد عند نقله هذا التلغراف فقد قال ان شركة روتر لم تخبرنا اذا كان الذين ثاروا هم دروز حوران او دروز لبنان .

فما اجهلك ياحضرة المعلم علي . الا تعلم ان لبنان ليست من املاك آل عثمان وان دخول جمل في ثقب ابرة ايسر من دخول ٤ بلوكات من عساكر تركيا الى لبنان

هل جهلت ايها الملقب بالسيقان ان جبل لبنان متصرفية ممتازة ذات حكومة مستقلة وان جنودها من اهاليها فكيف يمكن ان يذبح دروز لبنان ٤ بلوكات من عساكر آل عثمان وهؤلاء العساكر لايمكنهم الوصول الى تلك الجبال . حقاً ان المعلم علي اجهل مما كنت اظن

لم يبقَ في الميدان غير حديدان

ان احد اصحاب الجرائد غار على المسلمين غيرة في غير محلها واسترحم من الحكومة سد باب التعدي من الجرائد على « اهل العلم وخدمة الدين الاسلامي دون سواهُ من بقية الاديان » وقد تناقلت الجرائد خبر هذا الاسترحام فعمد المقطم الى التنصل من هذه التهمة وانكر « انه طعن على عالم او رئيس دين مسلماً كان او غير مسلم وتمنى لو ان المسترحم يعين الجرائد الطاعنة والا فلا فائدة من الشكوى بلا تعيين »

اما الآن وقد تنصل المقطم من هذه التهمة فلم يبقَ في الميدان غير حديدان . فان كان المشير هو المقصود من هذا الاسترحام فلانهُ طعن على حضرة الشيخ حسونه شيخ الجامع الازهر ولكن فات حضرة المسترحم عدة امور اريد ان اوجه نظرهُ اليها لعلهُ يستردّ استرحامه شفقة منه علي المشير المسكين

لئلا يصاب بشرٍ واذى ومثل حضرة المسترحم من يشفق ويرحم ٠

فاولاً يجب على حضرة المسترحم ان يعلم ان المشير قال في شيخ الازهر نصف ماقاله قبلاً في بطريرك الروم الكاثوليك فلا اكون قد انتقدت على خدمة الدين الاسلامي (دون سواه من بقية الاديان » الا اذا اعتبر حضرته ان البطريرك من خدمة الدين الاسلامي وله بعض الحق لو اعتبر ذلك لان البطريرك اليوم يخدم الدولة العثمانية اكثر مما يخدم الطائفة الكاثوليكية وثانياً ٠ انني لم انفرد في الطعن على شيخ الازهر فلو اشترى حضرة المسترحم نظارات قوية من شارع الموسكي وقراء المشير بامعان يجد ان بعض علماء المسلمين ومشايخ الازهر يكتبون فيه المقالات الشديدة ٠ وثالثاً انني في انتقادي على الشيخ قد خدمت الاسلام لانني اظهرت لهم عدم كفاءة الشيخ حسونه لرياسة الجامع اولاً من حيث المقدرة الادارية وهذا قد اعترفت به الحكومة وعنفته عليه وثانياً من حيث مقدرته اللغوية اذ يجب ان يوضع في المدرسة بعض سنوات حتى يعرف الرفع والجر اما النصب فهو من امهر الناس فيه كما يظهر

وهذه جريدة المحروسه قد ادركت وجه انتقادي عليه فقالت « ثم ان جماعة من اهل العلم والفضل لم يكتفوا بما اصابه من سهام لوم الحكومة والامة حتى قاموا ينقضون من حيث سقامة الانشاء وركاكة التركيب واستعمال الغريب من لغات الاعاجم والقريب من لغة العامة الى غير ذلك مما لانخال واحداً من طلبة الجامع الازهر يسقط فيه فكيف يسقط فيه شيخهم الاكبر ان هذا لشيء عجاب »

والشيء بالشيء يذكر فان احد الكتبة نشر مقالة في جريدة راس الحمار باشا بشأن حادثة الجامع قال فيها « ان العلماء قد قالوا ان داخل المساجد يطلب منه ١٥ خصلة اولاً ان يسلم وقت الدخول وثانياً ان يصلي ركعتين قبل الجلوس وثالثاً ورابعاً الى ما شاء الله» تصوَّر ايها القاري سعادة كولس باشا ومعه فرقة من العسكر والطلبة يرمونهم بالحجارة والموت امام اعينهم وقد بدأ كولس باشا بقوله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فيصاب بحجر في رجله وآخر في ظهره ثم تصوَّر الباشا قد ركع واخذ يصلي والطوب متساقط عليه كالمطر حقاً ان هؤلاء الكتَّاب اصحاب عقول كبيرة جداً حتى ضاقت رؤُسهم دون جمعها فبرزت وتدلت من حولهم ٠ اللهم اصلح الاحوال

⁂ لماذا لا يخرج الانكليز من مصر ⁂

لان في هذا القطر بعض الذين يظهرون على صفحات الجرائد وفي بطون الكتب بدون خجل ان الحرب مخيفة للجندي المصري وان المصري اذا دعي لرد هجمات العدو عن بلاده خاف خوفاً عظيماً ٠ فكيف يخرج الانكليز من بلاد يخاف اهلها من الزحف على العدو الضعيف كالسودان وكيف اذا ابتلوا بعدو قوي منظم وسلاحه حسن

هذا المؤيد يقول على رؤُوس الاشهاد ان مصر تخاف من حملة السودان اكثر مما تخاف من الكوليرا

وهذا احد ابناء مصر دعي بالقرعة الى خدمة العسكرية وسار مع الحملة الى اصوان ثم عاد منها لسبب لا ادريه وطبع رسالة سماها « حكم الزمان في سفرية حلفا واصوان » وهي من نوع الزجل ومما ورد فيها من عبارات الجبن والذل وصغر النفس وضعف القلب والخوف من خدمة الوطن والجندية قوله

يا الهي بامّ هاشم   والنبي المنذري
نبلغ المقصود ونخرج   م النظام العسكري
والفؤاد اصبح يبكي   م اللباس والعنتري

وقوله

ياما بقيت ايام فرحان
رجع الزمان غير حالي
صبحت ابكي من غلبي
لما قالو لي الجهادية
ركبنا في القطر الحاضر
لما وقف قدام الباب
واللي بقه يقول ياساتر
ما شفت اكبر من دا مصاب
والاهل تزعق م الخاطر
والحزن كله للاصحاب
وكنت والله حاتجنن
لما قالو لي اشلاق عابدين

ثم لما امروه بالرجوع وترك العسكرية قال

سلمت في المخزن ياخوان
البدله والجزمه دغري
وبقيت مهيص قوي وفرحان
اقعد شوية واقوم اجري

ابمثل هؤلاء يطرد الانكليز وتفتح السودان اليس من العار على اصحاب المطابع المصرية ان يسمحوا بنشر مثل هذا الكتاب . اليس من العار على رجال مصر الشجعان ان يسمحوا بوجود مثل هذا الجبان

الاكليروس المسيحي

«ويلٌ لكم ايها الفريسيون لانكم تحبون المجلس الاول في المجامع والتحيات في الاسواق»

رسالة بولس الى كورنثوس ١١ : ٤٢

لا اعلم لماذا لا ينتبه رؤساء الدين المسيحي وخصوصاً رؤساء الطائفة الكاثوليكية الى الهوَّة العميقة التي سقطوا فيها هذه الايام . بل لا اعلم لماذا لا ينتبه عقلاء الطائفة الكاثوليكية الى احوال رؤساء دينهم . فقد اهملوا ذلك اهمالاً عجيباً حتى صاروا الى الخمول واصبحوا مضغةً في الافواه وحتى لم يبقَ من شرف الكهنوت الكاثوليكي الا الثياب التي تستر اجساداً «تحب المجلس الاول في المجامع والتحيات في الاسواق» . اي اخواني ابناء هذه الطائفة «لتخجيلكم اقول هذا . اهكذا ليس بينكم حكيم ولا واحد يقدر ان يقضي بين اخوته» ١ ك ٦ : ٥ — واني اتمنى لو تنازل غبطة بطريرك الكاثوليك من مقامه الشامخ الى حيث امر السيد المسيح رسله ان يكونوا اي الى مساواة الشعب ليسمع باذنيه ما يقوله الشعب عنه . ان غبطته قد ترك الرعية الموكول اليه امرها تركاً فاضحاً حتى اصبحت كأنها بلا راعٍ وهي غير آسفة لانقطاع راعيها عنها لانه بانقطاعه لا يزال يلحق بها الضرر فكيف يكون الامر لو كان في مقامه الحقيقي ولو كانت الرعية خاضعة له الخضوع الاعمى . فقد روي في هذه الايام الاخيرة ان غبطته تطرّف في استعمال سلطته الروحية حتى كتب الى سلطان تركيا باستصواب فعله في الارمن وانه يشكو من اولئك المساكين وينسب اليهم الثورة ومخالفة اوامر الحكومه الى آخره

كل هذا فعله غبطة البطريرك ولم يكذّب الخبر مع علمه بان الحقيقة غير ذلك . ولا اكذّب الخبر علماً مني ان غبطته فعل مثل ذلك في حوادث سوريا فاية ثقة يريد ان يبقى للرعية فيه وقد صح قول الشاعر

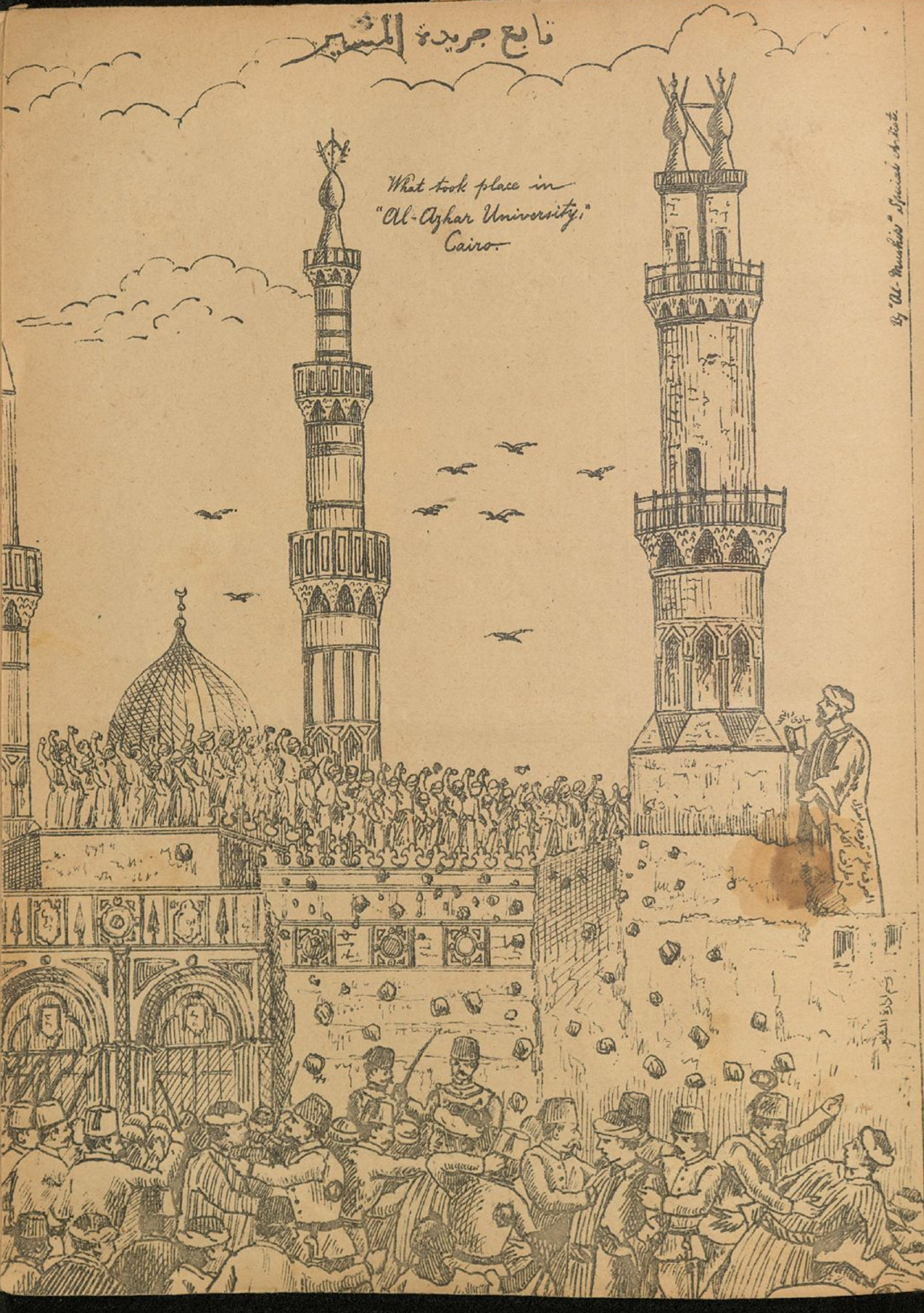
كنت من كربتي افرُّ اليهم
فهمُ كربتي فاين الفرار

فيا مولاي البطريرك ارحم الامة التي وضعت ثقتها فيك واذكر قول الكتاب الشريف «ويل للذي تأتي بواسطته العثرات» انك يامولاي تحمل الامم النصرانية في المملكة العثمانية احمالاً ثقيلة بتصرفك هذا . فلماذا تفعل ذلك أخوفاً من السلطان وانت لو جعلت اتكالك على الله لكنت اعظم منه لانك صاحب سلطة روحية تمكنك من النفوذ الزمني . ام حرصاً على الرتب والنياشين والصليب الذي على صدرك وحده افضل من كل وسامات الارض . ام رغبة في حشد المال وقد امر السيد المسيح رسله ان لا يحملوا شيئاً من متاع الدنيا . انك يامولاي في تصرفك الحالي وانتصارك للسلطان «تحمل الناس احمالاً عسرة الحمل وانت لاتمس الاحمال باحدى اصابعك» لوقا ١١ : ٤٦ —

فاعمل يامولاي لاخرتك واترك دنياك فان الله كفيل برزقك اذا اتكلت عليه . واعلم ان هذا لسان طائفتك واني ماكنت لأجسر ان اقابلك بهذا الكلام لولا علمي التام ان كل كاثوليكي عاقل يوافق عليه . وقد عرفت ذلك منهم مشافهة وكتابة حتى لو نشرتُ على صفحات المشير كل كتاب ورد اليَّ عنك وعن اعمالك من ابناء طائفتك لصرت يامولاي مضغة في الافواه . فبحرمة الدين الشريف الذي انت رئيسهُ الاول وبحق الاقسام التي اقسمتها يوم عهدت اليك امور الطائفة اشفق على الامة الكاثوليكية واجعل همك ارضاء الله لا السلطان فانما هو نظيرك انسان

رسم المشير

يجد القاري في الصفحة التالية رسم حادثة الازهر وقد كلفتُ برسمها الرسام الايطالي الشهير فيلابجنتي الذي حضر الى مصر مؤخراً وقد ذهب بنفسه الى محل الحادثة حتى جاء الرسم كما يرى القارئ مطابقاً لهيئة الجامع وكيفية الحادثة . وبينما الثورة قائمة والجند يطلق الرصاص ترى الشيخ حسونه منزوياً الى جانبٍ يدرس كتب الصرف والنحو ولا يهمه ردع الثائرين


تابع جريدة المشير
What took place in
"Al-Azhar University,"
Cairo.
By "Al-Mushir" Special Artist.

كتب الي مراسلي في دمشق ما يأتي:

لما استولت الدولة على حوران اخذ عمالها الامناء طبقاً لرغائب المتبوع في ظلم الاهالي فلم يدعوا جريمة الا اقترفوها ولا فظاعة الا اقتحموها حتى كنت ترى المأمور الكبير الى اصغر مأمور بل الى اقل نفر من انفار العساكر الظفرة يستبد باموال الدروز ومواشيهم واعراضهم فلم يبقوا ولم يذروا وخصوصاً هتك الاعراض وارتكاب المنكرات حتى سئمت من الدروز النفوس وهان عليهم بعد هذا الذل شرب كاس المنون فأتمروا فيما بينهم على الخلاص اما بالنجاة او بالموت فراسلوا بعضهم خفية وفاجئوا قائمقامهم والعساكر الموجودة في جبلهم بوقعة شابت لها الولدان وذلك في ليلة الاربعاء الماضية وكان السبب في اضرام نار المعركة البكباشي عبده افندي جبوريه الذي ذهب الى قرية صلخد مع بعض العساكر للقبض على بعض الذين هربوا من ظلمه واذا شاهد اهالي صلخد عتو هذا الجبار وتشديده عليهم بتسليمه المطلوبين قاموا عليهم كرجل واحد وفتكوا بهم فتكاً ذريعاً فلما اتصل خبرهم بمأموري قرية السويدا ارسل القائمقام طابوراً كاملاً من العسكر لتأديبهم وبحال وصول القوة الى صلخد احدق بها الدروز من كل ناحية ولم يبقوا منهم من يخبر بخبر ثم اعتصبوا يداً واحدة وقلباً واحداً واقتحموا عموم العساكر والمأمورين فاوردوهم كأس الحمام ولم يبقوا على احد من بالاستانة صدرت الاوامر بجمع الرديف من ولاية بيروت والشام وتهيئة المعدات والتجهيزات اللازمة لمقاتلة الدروز وقد بلغ المجموع حتى الآن اثني عشر طابوراً والاستعدادات قائمة على وقدم وساق اما الدروز فالمسموع انهم يستعدون للدفاع واتصل بنا انهم والعرب اصبحوا يداً واحدة ضد كل مقاتل

﴿ بيروت ﴾

وكتب الي سليم سالم من بيروت انه بينما كان المطران ملاتيوس فكاك مطران طائفة الروم الكاثوليك في الجمعة الماضية في غرفته وسمع صوتاً من الخارج يناديه فلما اطل من الشباك وجد ببعض الرعاع فلما ابصروه شتموه ولعنوه واخرج احدهما مسدساً واطلق عليه الرصاص ولكن كانت العاقبة سليمة ولما رفع دعواه للحكومة او عزت اليه بعدم اشاعة هذا الخبر المكدر وتعهدت له بالقبض على المعتدين ولعله كلف الآن برفع عريضه برقية للاستانة عن استتباب الراحة والامن والحمد لله

في بيروت ساعة تاريخه بلغني ان الشراكسة والاسلام والمتاولة الذين قرب مجدل شمس عند ما بلغهم حادثة حوران تجمعوا وقصدوا قرية مجدل شمس فقتلوا دروزها

قرأت والجريدة تحت الطبع مقالة لاحد الافاضل في المقطم الاغر دفاعاً عن غبطة البطريرك غريغوريوس فيما ما خطر لي في العدد القادم مطولاً وعلى كل حال سرني ان غبطته وجد اخيراً من يدافع عنه مع انه كان الاولى بغبطته ان يعلن هذا الدفاع بصفة رسمية

اعترض معاون قسم الازبكية على صاحب قهوة الكوكب العباسي استعمال جانب من الحديقة التي امامه ثم لما وجد انه ليس لديه قوة كافية لمنعه اوعز الى سائقي العربات ان يتحولوا عن موقفهم المعين لهم رسمياً من الحكومة وان يحدقوا بالحديقة العمومية واوعز اليهم ان يصفروا لخيولهم حتى تملاء المكان باقذارها وهو تفنن غريب من حضرة المعاون ولو علمت الحكومة ان هذا حال معاونها لكان لها راي غير هذا

لاتزال الثورة في كريت تزداد امتداداً والحكومة تزداد اهمالاً والدول تزداد اصراراً على المطالبة بالاصلاح ولكن ماذا تفعل الماشطة مع التي وجهها قبيح . ويسرني ان اليونان قد اظهروا غيرة تستحق الشكر العظيم في نصرتهم للكريتيين ولا غرو فان هذه الامة الصغيرة تعرف قيمة الحرية

من جملة الذين حضروا تمثيل الجوق الشامي امس مساء حضرة الاديب محرر جريدة منفيس فكان وجوده في سماع ذلك الجوق اعظم دليل على ان النفوس الزكية تستهوى ثم لاتلبث ان تعود الى معرفة

شكوى مشير الدولة من مشير الشعب

ان دولة الغازي مختار باشا ادرى الناس بان لقب الدولة معطى له من الحكومة اما لقب الصولة الذي لهذا المشير الصادع بالحق فمعطى لهُ من الشعب فأيهما احق وايهما اثبت . والظاهر ان قد شعر بثقل وطأة انتقاد المشير عليهِ وعلى دولته وعلم مقدار تأثير كلامي وجرحته الحقيقة وقطع الامل من موت المشير او موتي فهو كلّ يوم او يومين يأتي حضرات النظار الكرام ودولتلو رئيسهم المفضال ويئن انين الثكلى ويبكي بكاء الحزين ويشكو الى حكومة مصر من شدة انتقاد المشير كلّ هذا قد اتصل بي ياحضرة الغازي وعلمت ايضاً جواب الحكومة لك فهل ارضاك ذلك الجواب . هلاَّ اكتفيت وحكومتك بما سبق من ردّ مطالبكم الظالمة . هلاَّ اقتنعت ان هذا المشير لايصمت الا متى ارتاحت الامة من مظالمكم لانه قائم بامر الامة . حقاً لو كنتُ انا مختار باشا بطل القرص والجنرال العسكري العظيم للزمتُ بيتي لا أخرج منه ابد الدهر فان اصغر الناس يكتفي بردّه مرة او مرتين وانت لاتزال مصراً على الشكوى من المشير الى المراجع العالية فتارة الى جناب اللورد كرومر وطوراً الى الحكومة المصرية والآن جئت تخاطب كبير النظار فكفاك مالقيته من الردّ

لو حاكمتم المشير

أكثرتُ من ليتني لوكان ينفعني
ومن منى النفس لو تعطى امانيها

لو حاكمتم المشير ما نجحتم ولا فزتم بادراك الغرض الذي تسعون اليه فان غايتكم العظمى قطع هذا اللسان وكسر هذه اليد ولكن انى لكم كل ذلك وحكومة مصر حكومة عادلة قانونية

لو حاكمتم المشير فعلى اي ذنبٍ يا ترى . ألأنهُ قال ان الشيخ حسونه لا يعرف من اللغة العربية ما يجب ان يعرفهُ رئيس الجامع الازهر وامام اللغة العربية

فلو حاكمتم المشير اتعلمون ماذا يصير ؟ يقوم هذا المشير في وسط المحكمة ويبرهن البراهين القاطعة على صحة قولهِ ويسجل في اوراق حكومة مصر الرسمية (التي تبقى الى الابد اعظم شاهدٍ رسمي) اغلاط الشيخ استناداً على كتب اللغة . ولو حاكمتم المشير لكان اول ما يطلبه في المحكمة حضور الشيخ ليفحص مع احد طلبة المدارس هناك فيظهر الصبح لذي عينين

ولكن لو حاكمتم المشير ونجحتم وحكمتم عليه بمنتهى العقوبة التي تريدونها هل يكون ذلك العقاب اطول من ١٠ سنوات مثلاً

فبعد مضي تلك السنين الاَّ يبقى هذا اللسان كما هو الآن . الاَّ تكونون قد اشتريتم بقبح سلوككم من يجعل همهُ كبح جماحكم

وهل انتم اقوى من الدولة العثمانية ام لا يجد المشير غير هذا القطر لاطلاق لسانه ام لا يخطر لكم ان هذا المشير يهجر ارضكم ويقصد سواها كما هجر ارضه وقصد بلادكم ومن هناك يطلق عليكم لسانه كالافعي لاشفاء لسمّهِ

ولكن مالنا ولهذا الكلام فالظاهر ان الزمرة الطاغية تريد ان تحرّك هذا القلم حتى يتناول غير الشيخ فمرحباً بكم . بل خيل لهم ان يوغروا صدر حضرة ناظر الداخلية الهمام وان يتوصلوا بواسطته الى اسقاط المشير وقد ساء فألُ هذه الزمرة فان عواطف عطوفتهِ لا تتأثر بمن هو على كل حال عبده . ولا اريد ان يكون نحساً على سمعته الشريفة من يظن انه سعده . وانما هذه المناورات غايتها الحاق الضرر باسمهِ . فليقف موقف الوزير الحازم الذي عرفناه . بل ان هذه المناورات الوطنية شؤم على الوطن والصغائر تؤدي الى الكبائر . وقد قال سليمان الحكيم احذروا من الذئاب الصغيرة التي تاكل لكم الكروم . ولا يجب على هذه الزمرة الطاغية ان تنسى من تسلّق جدران الثورة وطرق ابواب المحافظات فانما الدنيا ارزاق وموعدي واياكم الاعداد التالية تمثل كل واحد من الساعين بين الداخلية والحقانية وراء عرقلة مساعي الحق وقد انذرتكم وكفى

---

٣٠ سنة في الحريم

في العدد القادم سأبداء بنشر تعريب الكتاب الشهير المسمى «٣٠ سنة في الحريم» تأليف زوجة قبرصلي محمد باشا وفيه من

اخبار الحريم الشاهاني ودسائس النساء والرجال في البلاط العثماني ما لم تسمع به اذن شرقي حتى الآن . وسأواصل نشر فصوله كما هي مروية بلسان مؤلفته وسيكون هذا الكتاب اوفر اهمية من سر مملكة وربما قام مقام الجزء الثاني منه فاوجه انظار القراء الى مطالعته وحفظ اعداد المشير من الآن فصاعداً

✻ الساعي بالخير نظير فاعله ✻

للمشير فضل عظيم على الجرائد الجديدة التي تصدر بدعوى الدفاع عن الدولة العثمانية لانها اصبحت تعتقد ان لا حياة لها الا بالطعن عليّ فكلما صدرت جريدة جديدة جعلت اول همها في اول اعدادها التعرض للمشير واظنها تنتفع من ذلك اذ تعرض اعدادها على حضرة قنصل جنرال تركيا دولتلو مختار باشا وهو يشجعها اما ادبياً واو مالياً لانه لم يجد طريقة فعالة للانتقام من المشير فعمد الى تسكين حماه بقشور البطيخ. بقي انني الآن مفضل على اصحاب هذه الجرائد لانه لولا وجودي وجريدتي ما وجدوا طريقة للضحك على حضرة القنصل الجنرال

ان السلطان قد وظف حسن حسني باشا صاحب الجريدة المشتركة في الرسومات بالاستانة براتب ٧٠ ليرة في الشهر والرجل لا يساوي ٧٠ بارة فسبحان مقسم الحظوظ على قلال العقول ومثل هذا السلطان محتاج الى مثل هذا الموظف الاعرج الاهوج

✻ حسونه والازهر ✻

بقلم احد علماء الازهر الافاضل

تابع ماقبله

وهب انها مهانة الى هذا الحد اليس من كمال رجال الحكومة وواجباتها الانسانية ومكارم اخلاق عزيز البلاد واميرها المحبوب الذي حرر بسيف عدالته وسهام عزيمته رقاب الارقاء ان يشملوا هؤلاء المساكين بواسع انظارهم اصلاحاً لاعوجاجهم وايصالاً لحقوق فقرائهم حيث هم من اشد الناس حرصاً على نشر الامن وبث روح الهدو والسكينة وهم المسئولون لدى الله والناس عن حقوق الضعفاء من الامة ولزيادة احتياط تلك الطائفة في الوقاية من الشر والتحرز عن موارد الفتن يتوخون في طلب الحقوق ودفع المظالم خشية ان تتخذهم العامة الذين لا يرون لهم اسوة في كل عمل الا رجال العلم وطائفة الدين ذريعة لاثارة نائر الفتنة وتكدير صفاء الراحة اتباعاً لقوله تعالى (ربنا لا تجعلنا فتنة للذين آمنوا) لكن طال الامد وقست القلوب وطم السيل وعم الويل فصار يخشى من اندفاع القوى وراء الشرف وحفظ الدين فتدفعهم مضايقة هذه العوامل الى ماوراء هذه الحالة المادية الراضية وهناك تكون الطامة الكبرى . ومن هو هذا الشيخ حتى ان الحكومة رحمها الله تفرغ جعبة سهامها في وجوهنا وراء المحافظة على مقامه والمناضلة دون جلالته واشهار سيوفها في نحور مستنصريها عليه وهي حفظها الله اكبر من ان تخدعها زخارف الخدعة وتسحرها اساليب اللسن وشعبذة المكرة فقد شكرها البعض عند ما لبت طلبهم واجابت ملتمسهم في حق الشيخ السالف المرحوم ازالة لشكايتهم واسترحاماً لظلامتهم على مازعموا فكيف بها الآن وقد بان لها من خلال اعمال هذا الخلف في تلك المدة القصيرة ما لم يبن عشره في مدة ذلك السلف وهي اكثر منها اضعافاً مضاعفة وهو هو في القدر والشرف والعلم والدين وهذا هذا على ما نعلم والله اعلم . والا فقد يرتاب العاقل في كون تلك الاجابة كانت لمجرد المرحمة والعدالة وها هي مسئلة الفتاوى الفقهية قد كشف القناع عن قدر الرجل علماً وادارة واسفرت عما تحت استار تلك الهياكل حزماً وديانة وكانت سيفاً صارماً في عيون كل من يدافع عن حضرته فقد حل بالجميع والعياذ بالله من الخزي والفضيحة ما لم تبق له معه على بقائه وجهاً ولا حجة وهذا عار لا يمسح الا بزواله والحمد لله الذي عزز مطالبنا بما يحرك الحكومة ان كانت تحركها مثل هذه المنذرات لما وراءها من كامن الاسرار نحو تلبية ندائنا واجابة دعائنا في سماع الشكوى وازالة البلوى فحرام واي حرام وعار واي عار على رجال الحكومة الحاضرة في العصر العباسي ان تغض الطرف عن تعقب احوال تلك المشيخة ولا تجيب لهذه الاصوات الصادرة من قلوب مجروحة واكباد مرضوضة ومهج حراء وجوانح جاحتها الضراء اقبالاً ولا نداء بعد ان تعززت اصواتنا بصوت العموم ومنهم المشير الذي هو نصير الحق وسيف العدل واذا كانت هذه نهاية اعمال الرجل ومبلغ علمه ودينه في الاحوال الشخصية والفتاوى الفقهية بين العامة لاسيما ذوي الشان والوجاهة فان ذلك مما يقضي على الفقيه حتى الذي لم يصل الى درجة حضرته زيادة التحري وتوخي طرق الصواب وعدم الاندفاع وراء ما يخل بالآداب المدنية وضياع الشرائع الدينية الموكول حفظها الى امثاله والناس في مثل تلك الوقائع مفتحة العيون مترقبة الوقوع فكيف حاله مع طائفة العلم واهله الذين لا يجدون لهم على حضرته نصيراً ولا خصيماً اللهم ان القوم قد استحلوا المرعى وانشبوا مخالبهم في امعاء الفضلاء واستنزفوا دماء الفقراء وركبوا جياد الانتقام وركضوا في ميدان الانتهاب والاستلاب واتخذوا هذا المنصب فرصة لافتراس مزايانا حتى صار حكمهم في التحكيم والائتمان على تلك الحقوق حكم ذلك القرد مع هاتين الهرتين فانقضوا عليها انقضاض العقبان وكل منهم طار له بنصيب وسلوا علينا سيوف التلصص والحرمان فالله الله ياولي الامر في اخوانكم ورعاياكم لاتدعوهم مضغة الماضغ وطعمة الطامع وهم جاعلوكم محل ثقتهم ومستنصروكم على سالب حقوقهم وانتم اولى بنا منهم عدلاً وظلماً (فان كنت ماكولا فكن انت اكلي : والا فادركني ولما امزق) ناشدناكم الله ايها الآخذون بزمام الامور المتصدون لراحة الجمهور المسؤلون (يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم) لا تخذلونا وانتم الانصار ولا تغضوا عنا وانتم النظار ولا تجعلونا معهم ومعكم كدكان البقال (اذا اصطلح الفار مع السنور خربت دكان البقال) بل اجعلونا كقوم

فارس مع المهدي ثالث الخلفا العباسيين اذ وفد عليه جماعة من فارس يشكون عاملهم فقالوا للوزير (وليت علينا رجلا ان كنت قد عرفته ووليته علينا فما في خلق الله رعية اهون عليك منا وان كنت لم تعرفه فما هذا جزاء الملك وقد سلطك الله على سلطانه) فدخل الوزير على المهدي واخبره ثم خرج فقال لهم (ان هذا رجل كان له علينا حق فكافأناه) فقالوا كان مكتوبا على باب كسرى (العمل للكفاءة من العمال وقضاء الحقوق على بيت المال) فامر بعزل ذلك العامل عنهم . انتم تعلمون رحمكم الله ان اقبح الظلم ظلم من لا ناصر له لا الله كما هي اداب اعلما من التفويض والرجوع لله في كل نازلة قال معاويه وهو على ماتعهد من الحكمة والحزم (اني لاستحي ان اظلم من لا اجد له ناصرًا الا الله تعالى) ويحكى عن يحيى البرمكي وابنه الفضل حين نكبتهم المشهورة وقتل جعفر وحسبك ان الفضل قال لابيه ما معناه (كنا على ظهرها ملوكا فكيف في اقرب زمن صرنا في جوفها على هذه الحالة) فقال (لاتعجب يابني فلعلها دعوة مظلوم سرت الى الله والناس نيام)

والظلم اقبحه ماكان مصدره
من بطش مقتدر جاهًا بمفتقر

وقيل (انما تدمل من المظلوم جراحه اذا انكسر من الظالم جناحه)

تولى الله رعايتنا بما فيه صلاح راعينا واصلاح رعيتنا وقطع دابر المفسدين حتى لايتنبه لاغراثنا من لا تاخذه سنة عن فتح ابواب الفشل والتعليل باقل مانبت من العلل ونحن الآن احوج الى السكون والاطمئنان وقد بلغت الروح الحلقوم ووهت عزائم التجلد على التلقي بلقى الدناءة وضياع الشرف وثلم الدين لاسيما وانتم تنادون اليوم بان العدالة اخذت مناهجها فمن تعسر عليه منهج سلك مناهجا ومن ارتج عليه باب فتح الله له ابوابا فالسلامة السلامة من مواقع الفتن وموارد المحن (واتقوا فتنة لاتصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا ان الله شديد العقاب) انتهى

وردت رسالة من بيروت الى جريدة المؤيد ولم ننشرها ورسالة اخرى نشرتها جريدة الوظيفة تضمنتا تاكيد ما نشرته في العدد الفائت عن حادثة الياس نجل سعادتلو راس الحمار باشا وهذا يؤيد ما اورده المشير

صدرت جريدة جديدة اسمها الفردوس باسم حضرة السيدة الفاضلة لويزا حبالين وهي مجلة علمية تهذيبية عائلية للسيدات تصدر في الخامس عشر من كل شهر في ١٦ صفحة قدمتها الى حضرة دولتلو عصمتلو حرم سمو الامير وبحثت فيها عن ماهية العائلة والمؤتمر النسائي في برلين وبعض الادبيات والمتفرقات والشذرات المفيدة فادعو لها بالتوفيق

ان الجزء الثاني من كتاب (مبادي العربية للمكاتب المصرية) تاليف حضرة الاديب فرنسيس افندي ميخائيل مدير مطبعة التوفيق يستحق ان يقبل عليه روساء المدارس لما في طريقته من الفائدة والنفع

✻ السوري العظيم في روسيا ✻

يحق لكل سوري خصوصاً ولكل شرقي عموماً ان يفتخر بما ارويه اليوم من تدفق نعم عظمة قيصر الروس على حضرة وطنينا المفضال العلامة الكامل والمؤلف السياسي الشهير سعادتلو سليم افندي نوفل احد مستشاري الدولة الروسية في وزارتها الخارجية فقد قدّر عظمة القيصر خداماته وادرك ايده الله حسناته فانعم عليه بوسام القديسة حنة من الطبقة الاولى وكتب بيده الكريمة على البراءة القيصرية ما تعريبه « هذه دلالة منا على تقدير خدماتك الجليلة وجزاء لك على اجتهادك في نشر تاليفك الشهيرة » وانَّ رجلاً ادرك مثل مقام نوفل افندي واحرز ثقة القيصر العظيم لحري بان تكون له في قلوب ابناء وطنه منزلة سامية والمشير ينقل الى حضرته عبارات التهاني ويسأل الله ان يطيل عمره ويزيد فخره

اهدي اليَّ تقرير عن نتيجة ادارة مصلحة البوستة عن سنة ٩٥ فرأيت فيه ما يشير الى نشاط حضرة الفاضل سعادتلو سابا باشا الهمام من تقدم المصلحة وزيادة دخلها وفي اعتقادي ان مصلحة البوسطة في عهد سعادة مديرها قد صارت احسن المصالح المصرية حالاً

✻ توجيه نظر ✻

كتب اليَّ من كفر البطيخ ماياتي

« ذهبت الى المحطة واستلمت تحاريري وجرائدي وفيما انا جالس في المحطة وجريدة المشير بجانبي حضر احد القوميسارية (حنا بقطور من قطر نمرة ٥٣ بخط دمياط) وسرق الجريدة وسافر مع القطر المذكور فاذا كان هذا القوميساري لا يؤتمن على جريدة فكيف يؤمن على وظيفته »

انعم السلطان عبد الحميد خان الثالث الملقب باحمد عزت بك العابد مستشار الدولة بالرتبة الاولى من الصنف الاول على رفيقه وحبيبه الامير مصطفى ارسلان المشهور بدناءته الذي لو كان في حكومة عادلة مثل حكومة مصر لكان نصيبه قطعة الحبل التي اخذها سعادة كولس باشا بعد شنق الارمني

الامن في بيروت

يسرّني ان الراحة مستتبة في بيروت وسلطة الحكومة كابحة لجماح الاشقياء حتى انقطع التعدي وأمن الناس على انفسهم ومن دلائل هذا الامن العظيم ان ضابطاً وعسكرياً من رجال الدارعة (هوه) الانكليزية الراسية في مياه بيروت كانا راجعين بعد نصف ليل الثلاثاء (٦ الجاري) واذا بالاحجار تنصب عليهما كالمطر قال الضابط انه ابصر نحو ١٢ نفساً قد اشتركوا في هذا الاجر العظيم وقد سقط الضابط في البحر فتخلص منهم واما العسكري فاغمي عليه الى ان ادركه قنصل جنرال انكلترا الذي جرى ما جرى قرب بيته ونقلوا الجريح الى مستشفى القديس يوحنا

والبرهان الآخر على وجود الراحة في بيروت كما يريد صاحب لسان الحال ان يقنعني هو انه بينما كان المسيو رودرر مدير السكة الحديدية ذاهباً الى كنيسة الاباء اليسوعيين في عربته كان عبد الكريم الخلوصي بائع الكعك واقفاً بطبقه في عرض الطريق فناداه السائق ان يتحوّل عن طريق العربة فلم يفعل واخيراً نزل المدير بنفسه واشار الى حضرة سعادتلو افندم بائع الكعك ان يتحوّل عن طريق العربة فلم يفعل فامسكه يريد تحويله فما كان من سعادة كعك باشا سي الأ ان امسك المدير من عنقه وضغط عليه فاسرع السائق لاغاثة مولاه . قال المصباح عند رواية الخبر ان عبد الكريم اثخنها بالجراح وهذا من اعظم البراهين على استتباب الراحة وتيقظ الحكومة حتى ان بائع الكعك يحمل سلاحه في نصف النهار فيتمكن به من جرح الناس

اما البوليس فغيرته عظيمة على الراحة العمومية حتى انه لايوجد منه من يراقب تلك الحوادث وبلغني ان القومسير احمد افندي العريس علم ان بعض جرائد مصر انتقدت عليه فقال سأُريهم عاقبة تعرضهم لي وهكذا عاقب مدير الجريدة التي طعنت عليه باهمال وظيفته

اعرض لحضرة مأمور اوقاف طنطا اطال الله صبري وكبر عقله انه قد بلغني تعرّضه للسوريين بلسانه في كل حين فان كان في حاجة الى ماركة مسجلة او صورة حقيقية تمثل حضرته فانني لا اتأخر عن ارضائه وهذا انذار مأمور اوقاف طنطا الى ان يصدر العدد القادم

روت الجرائد ان الباب العالي امر باكراه اهالي الزيتون الارمن ليطعموا بطعم الجدري ثم ظهر ان ذلك الطعم هو سم الداء الزهري المعروف بالحب الافرنجي مما يدل على ان السلطان يريد انقراض رعيته فلا يبقى لدولته الا الشاعوب

ولكن مهما فعل فانه لايزال تكرهه اوربا على فعل مالايريد وقد تقرر اخيراً بعد ممانعة قوية تعيين قائمقام مسيحي للزيتون وصدرت الارادة السلطانية بذلك

حوادث حوران

قالت جرائد بيروت في الاسبوع الماضي ساءنا ما احدثه القوم في الاسبوع الماضي فان شرذمة منهم هجمت باغراء مشايخ نجران على خمسة عشر جندياً وضابطين وجدوا هناك للمحافظة وقتلوهم فلما بلغ حكومة ولاية سورية ذلك ارسلت طابوراً من الجند الشاهاني فهجم الدروز عليه في جنح الظلام وقبل ان يرتاحوا من مشاق السفر قتلوا عدداً منهم واذ بلغ الحكومة ذلك خابرت الاستانة العلية فورد بالبرق ان يجمع الرديف وهكذا في نحو اربع وعشرين ساعة اجتمع رديف ولايتنا وهو على اهبة السفر فالعناية التي اظهرها ملجأً ولايتنا حرية بالذكر

يظهر ان شيخ الضلال الصيادي المقيم في الاستانة قد ساءه صمت المشير عنه كل هذه المدة فهو يدعو جرائده للتحرش بي حتى من جهات تونس وساوافيه بما لايرضيه من صواعق الكلام ان شاء الله

قالت جرائد بيروت ما يأتي « بما انه قد زيد على رواتب جميع الضباط والعساكر الشاهانية فقد صدرت الارادة السلطانية بان يضعوا من الآن فصاعداً طوابع بريد على تحاريرهم التي يرسلوها لاهلهم » فكأن الحكومة لم تزد على رواتبهم لانها تأمرهم ان ينفقوا تلك الزيادة على ابتياع طوابع البريد التي مرجع ربحها للحكومة . وهكذا يكون الاحسان

(١٠ غريبو)